فسر ذلك المبدأ على انه الانسجام الداخلي الموجود في طبيعة الانسان ذاته (على حـــد تعبير منظـــري ذلك العصر) . ومـــن المعـــروف ان الكلاسيكيين يبحثون أيضا عن الانسجام بين العام والخاص . ولكنهم يرونه في خضاع الفرد لمبادىء الدولة . لذا فان مقاييسهم الفنيـــة تأخذ صفة الموانع الخارجة عن ذات الانسان . وهذا الفهم ليس ناجماً عن النظرة الى الحكم المطلق فحسب ، بل هو ناشيء عن التشاؤم من التطور الرأسمالي الذي رأى فيه الكلاسيكيون تعبيرا عن فوضى الميول الانانية وآمنوا بحتمية التدخل من الاعلى وضرورته للحد من تلك الفوضى .

يبرز عند الكلاسيكيين تناقض واضح حين يدعون الى عبادة النظام وخضوع الانسان الى نظام الحكم المطلق (وفي هذا يتجسد ضيق أفقهم الناجم عن ظروفهم التاريخية) ويطرحون في الوقت نفسه ، قضية تربية الانسان الاجتماعي القادر على ضبط النفس والعيش مع الآخرين جنبا الى جنب والمـ ي بالاحتشام والفضيلة .

لقد قابل منظرو عصر النهضة بين (صور الماضي المشرقة) و (أشباح العصور الوسطى) في سبيل احياء حقوق الانسان في السعادة الارضية وهذا ماجعل الانسانيين يصرفون جل اهتمامهم الى مسائل جمال الانسان وانسجامه وكماله . ذلك كان الجوهر الحقيقي للعالم والانسان في نظرهم . ان الكلاسيكيين يتحدثون أيضا عن جمال الانسان وانسجامه وكماله . ولكن تفسير هذه المفاهيم كلها يختلف عندهم عما هو عند الانسانيين فتفسيرات الكلاسيكيين تتميز بالعقلانية المثالية وبسيل من المصطلحات الهندسية الجافة .

هاهو ذا بوالو يبحث عن الاساس الموضوعي للجمال متمما ، على حد زعمه ابحاث القدماء ومنظري عهد النهضة . ولكن المرء يكتشف مثالية بوالو بسرعة . فالجمال في نظره انسجام الكون ومصدر هذا الانسجام هو البداية الروحية التي تنظم المادة وتقف منها على طرفي نقيض . ولذا فان العمل الفني في نظر بوالو أرقى من ابداع الطبيعة التي لاتصلـــح نموذجا يسعى الفنان الى بلوغه . ويطالب بوالو على الرغم من أنه ينطلق من مبدأ المحاكاة بتنقية الطبيعة وتخليصها من البدائية الفظة . وتنظيمها بواسطة النشاط العقلي .

ويرى بوالو أن العقل أرقى مافي الوجود ويطالب الاعمال الشعرية بأن تأخذ بريقها وقيمتها من العقل .